الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج

كلية الآداب و اللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

ميدان: لغة و أدب عربي

تخصص: نقد حديث و معاصر

بعنوان:

التشكيل البلاغي في قصيدة "ناجيت قبرك"

لمهدي الجواهري

مقاربة في ضوء البلاغة الجديدة

إعداد الطالبة:

سليمة سيلم

إشراف الدكتور:

البشير عزوزي

لجنة المناقشة:

اللقب و الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
عادل رماش	محاضر– أ–	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج	رئيسا
البشير عزوزي	محاضر أ	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج	مشرفا ومقرّرا
ياسين بغورة	أستاذ التعليم العالي	جامعة مُحَمَّد البشير الإبراهيمي– برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية: 1445–1446–/2024– 2023

قرار بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في .....2016.....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا المعضي اسمه،

المعهد(ة): حسلم سلمى الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 86/4757 والصادرة بتاريخ 27-11-2014

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: المدخل إلى الملاحظة في مذكرة ماجستير قبول لطلبة الدكتوراه

- مقاربة في علوم الملاحظة الجديدة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 08.04.2021

توقيع المعني (ة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يقـــــول العمـــــاد الأصفهـــــاني :

إنـــي رأيت أنه لا يكتب إنســـان كتابا فـــي يومه

إلا وقال في غده لـــو غير هـــذا لكان أحسن،

ولو زيـــد هـــذا لكان يستحسن،

ولو قـــدم هـــذا لكان أفضل،

وهذا دليل على استيلاء النقص

على جملة البشر

شـــكر وعرفـــــان:

يطيب لي في هذا المقام أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة محمد البشير الإبراهيمي والقائمين عليها وأخص بالشكر عميد كلية الآداب واللغات والمسؤولين في قسم الأدب العربي

على ما قاموا به نحو طلابهم وحرصوا على تقديم كل ما يعينهم في سبيل كطلب العلم.

كما أخص بالذكر الأستاذ "عزوزي البشير" لقبوله الإشراف على هذه الدراسة

واغنائه لها بملاحظاته وتعليقاته حتى من الله علينا بإتمام هذا البحث.

الإهـــــــــــداء

بسم الله الرحمان الرحيم (وقل ربي زدني علما)

الحمد لله الذي وهبنا نعمة العقل للتدبر في شؤون الكون والخلق.

إلى بحر الأمومة والعطاء، إلى الحب عفيف لا يفنى، إلى رمز النضال، إلى من رافقني دعاؤها إلى من تعجز الكلمات عن شكر عطائها " **أمي** الحبيبة ".

إلى ملاكي الطاهر، إلى الذي أفتخر بحمل اسمه، إلى من تمنى أن يراني في أعلى المراتب

"والـــــــدي".

ســـليمة ســـيلم

مقدمة

مقدمة:

لم يكن نزول القرآن الكريم عربيا على عربي محض صدفة، بل كان لعلم الله عز وجل بالمكانة السّامية التي سيحظى بها القرآن الكريم، وسط قوم كانت تميزهم البلاغة والفصاحة، فما لبث أن تصدر أولى أولوياتهم وصار الشغل الشاغل للدارسين, فنشأت علوم البلاغة لخدمة النّص القرآني المعجز الذي تحدى بلاغتهم، فاحتاج إلى دراسات تشرح إعجازه وتبين مجازه، من هنا ألفت العديد من الكتب البلاغية التي تناولت النص الشريف، نذكر منها: كتاب" مجاز القرآن" لأبي عبيدة،وكتاب "دلائل الإعجاز" للجرجاني.ومنهم من جعل تعلم البلاغة فرضا على من يريد التعرف إلى بلاغة القرآن وإعجازه، كأبو هلال العسكري الذي قال:"إن أحق العلوم وأولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله- تعالى- علم البلاغة..." لتكون بدلك البلاغة زاد كل ناقد وباحث في عملية تفكيك النصوص بحثا عن جمالية الصورة .

تتشكل من علوم البلاغة الصورة الفنية في الشعر كما في النثر،لأن الشاعر يفزع إلى التشكيل الجميل نفورا من المباشرة ولعل من الروائع الأدبية التي يزخر بها الأدب العربي عامة قصيدة "ناجيت قبرك" لمهدي الجواهري نظرا لما تتضمنه من صور بيانية وبديعية، وعلى هذا الأساس وقع اختيارنا على هذه القصيدة لنتوصل من خلالها إلى معاينة الظواهر البلاغية وتحليلها والتي اعتدنا عليها منفصلة (درس بلاغي): جاعلين هدفها الأسمى هو تكريس الظواهر البلاغية في استخراج مواطن الجمال في القصيدة، وبذلك نكون قد ألغينا فكرة انحصار حدود البلاغة في الكتب البلاغية فقط، آملين سدّ الفجوة الموجودة بين الدرس البلاغي ودراسة الأدب، لتعطي القصيدة توهجا يظهر بعدها البلاغي بعيدا عن حصر الدراسة في هذا البحث في تجليات الظاهرة البلاغية داخل القصيدة، بل ما تختزنه من معاني لنكشف بذلك عن وظيفة الظاهرة البلاغية، كما يهدف هذا البحث إلى:

- استخراج الظواهر البلاغية وما تتضمنه من معاني كامنة داخل القصيدة في إطار ما يسمى بالثراء البلاغي.
- الدور الفعال للتشكيل البلاغي في كشف القدرات التعبيرية للقصيدة.
- تنمية الحس البلاغي عن طريق وضع علوم البلاغة في خدمة النص وكشف النقاب عن المعاني.

كما طرح البحث إشكالية:

- ما مدى فعالية التشكيل البلاغي في استنطاق معاني القصيدة ؟

مقدمة:

ونظرا لطبيعة الموضوع وخصائصه، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، لأننا في دراسة تطبيقية لاكتشاف الظواهر البلاغية، ولقد تضمن البحث فصلين :

الفصل الأول: تحت عنوان " نظرة عامة حول البلاغة " وهو بدوره مقسم إلى :

أولا:مفهوم البلاغة (لغة–اصطلاحا)

ثانيا:نشأة البلاغة.

ثالثا:علاقة البلاغة بالشعر.

رابعا: علوم البلاغة.

الفصل الثاني : يتناول الجانب التطبيقي تحت عنوان" الظواهر البلاغية في قصيدة ناجيت قبرك "تم الحديث فيه عن :

أولا:تشكيل الظواهر البلاغية على مستوى المعاني، فتم الوقوف عند أهم مباحث هذا العلم:كالخبر والإنشاء والتقديم والتأخير، والحذف، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة.

ثانيا:التشكيل البديعي ووظيفته الجمالية، فقد تطرقنا فيه إلى البديع اللفظي من جناس وسجع والبديع المعنوي من طباق ومقابلة.

ثالثا:التشكيل البياني ووظيفته البلاغية،

وقد اعتمدنا هذا التقسيم على حسب أبواب البلاغة، حيث انتهجنا نهج الدرس البلاغي العربي القديم، فكل قسم حاولنا فيه معاينة العناصر البلاغية ومدى فعاليتها في تشكيل المعمار البلاغي للقصيدة، ثم إن التزامنا بتقسيم القدماء لا يعني على الإطلاق إيماننا بالانفصال بين تلك العلوم، وإنما كان ذلك بهدف الحصر والتنظيم، إيمانا منا بأن القصيدة وحدة متكاملة، ونسيج تتفاعل داخله كل الظواهر البلاغية.

وأنهينا البحث **بخاتمة** تضمنت أهم النتائج التي خلص إليها البحث، وثلاث **ملاحق**، الأول تضمن حياة الشاعر، والثاني تناول القصيدة، واختص الثالث بشرح مضمون القصيدة.

ولكي نلم بالموضوع ونستقصي جوانبه، اعتمدنا على عدة **مصادر ومراجع** تتناوب بين علوم البلاغة نستعين بهذا ونسترشد بذاك، ولعل أهمها:

–ديوان الجواهري، وكتب في البلاغة على غرار كتاب مفتاح العلوم للسكاكي ،وفصول في البلاغة لمحمد بركات حمدي أبو علي،وكتاب علوم البلاغة لمحمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب .

مقدمة:

أما عن **الدراسات السابقة** فبالنسبة لقصيدة" ناجيت قبرك" تعتبر الدراسة الأولى من نوعها ،كما وجدنا بعض الدراسات التي تناولت نفس الموضوع من خلال التشكيل ،ونذكر من أهمها إيمان أوعيل بن عون وسامية رحيش ،التشكيل البلاغي في ديوان زنابق الحصار لأحمد شنة جامعة أكلي محند أولحاج،البويرة،تحت إشراف الدكتور :احمد حيدوش ،رسلة ليسانس ،السنة الجامعية 2013-2014.

وفي الأخير أذكر أنني حاولت في هذا البحث أن أتخلص من تلك التفرعات التي أثقلت كاهل البلاغة ومن الطبيعي أن تواجه البحث بعض الصعوبات أهمها ضيق الوقت، وغموض الألفاظ الواردة في القصيدة وعدم وجود شرح لها.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أشكر الله عز وجل على إتمام هذا البحث، ثم الشكر موصول إلى الأستاذ المشرف "عزوزي البشير" فما كان من صواب فمن الله سبحانه وتعالى وما كان من تقصير فمن نفسي وحسبي أني حاولت والله المستعان من قبل ومن بعد.

الفصل الأول:

نظرة بانورامية حول البلاغة ومصطلح التشكيل البلاغي

I. قضايا بلاغية:

أولا: البلاغة في اللغة والاصطلاح:

- **البلاغة لغة:**جاء في اللسان (بلغ):"بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا :وصل وانتهى، .....و بلغت المكان بلوغا:وصلت إليه، وكذلك إذا شارفت عليه، ومنه قوله تعالى :{ فإذا بلغن أجلهن}**البقرة:234**أي قاربنه وبلغ النبت: انتهى". وهكذا نرى أن الدلالة اللغوية تتمحور حول الوصول أو مقاربة الوصول، والانتهاء إلى الشيء والإفضاء إليه.

وإذا عدنا إلى اللسان (بلغ)،وجدناه يقارب المعنى الاصطلاحي عندما يقول: "والبلاغة : **الفصاحة**... ورجل بليغ وبلغ وبلغ:حسن الكلام فصيحة يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، والجمع بلغاء، وقد بلغ بلاغة أي:صار بليغا"، وهكذا ترى أن المعنى الإضافي(حسن الكلام)مرتبط بالمعنى الحقيقي (الوصول والانتهاء)لأن الكلام الحسن يوصل ما في قلب المتكلم إلى المتلقي بعبارة لسانه المشرقة الواضحة .

- **البلاغة اصطلاحا:** جاء في معجم المصطلحات العربية [1]"هي مطابقة للكلام الفصيح لمقتضى الحال،فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يُكتب لهم أو يلقى إليهم."

ثانيا: نشأة البلاغة:

قال تعالى في محكم آياته (وإنه لتنزيل رب العالمين)**الشعراء: 192**فالقرآن معجزة إلاهية نزلت (بلسان عربي مبين)**الشعراء:195**

وجد فيه العرب أسلوبا مغايرا لأساليبهم، وفصاحة لم يرق إلى مثلها بشر، وبلاغة لم يوصف بمثلها كلام. تحدى بلاغة العرب التي كانت موضع فخرهم وزهوهم بقوله تعالى (قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) **الإسراء:88**

لهذا تمحورت حوله الدراسات لدرس لغته نحوا وصرفا وبلاغة ونقدا ... ورأى الدارسون أن فيه إعجازا يجب التعرف إلى أصوله، ومجازا يجب التطرق إلى حقيقته، وإيجازا يجب الوقوف على أسراره ؛ فكان هذا البيان الساطع حافزا للدراسات البلاغية التي كان القرآن موضوعها الوحيد[2] .ولم تكن هذه الدراسات مطلباً تعليمياً

---

[1] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ،مجدي وهبة–كامل المهندس ،مكتبة لبنان،45

[2] ابن النديم ،فهرست،ص37

بقدر ما كانت مطلبا دينيا للذود عن حياض الدين وفضح أضاليل خصومه . ولا نغالي،إن ذهبنا إلى أن القرآن الكريم تسبب بنشأة علوم البلاغة.

ثالثا: علاقة البلاغة بالشعر :

عرف الشعر العربي في القرن الثاني للهجرة صراعا بين تيارين شعريين هما : تيار المحافظين وتيار المجددين وتكلم النقاد على موجة الصراع بين أنصار المحافظة والتقليد من جهة ثانية. هذه الحقيقة عرفت على صعيد الشعر مصطلحا جديدا هو الخصومة بين القدامى والمحدثين. هذه الخصومة وجهت الدراسين شطر دواوين الشعراء لدراسة ما فيها من بيان ساطع وقدرة على التخيل تسعف على ابتكار تشابيه جديدة وتفننت في ضروب الاستعارة والمجاز وراحوا يتقضون ما في دواوين هؤلاء من طباق وجناس وتصريح باحثين عن عناصر الصورة الشعرية واللغة الشعرية المميزة وما دمنا بصدد الخصومة بين القدامى والمحدثين فإننا نجد أنفسنا مصيرين على الإشارة ولو بسرعة إلى عدد من المصنفات التي أفرزتها تلك الخصومة ومن أبرز هذه المصنفات :

- الوساطة بين المتنبي وخصومه لأبي الحسن على ابن عبد العزيز الجرجاني (ت366هـ).
- الموازنة بين أبي تمام والبحتري لأبي القاسم الحين ابن بشر الأمدي (ت 371هـ).

قال ابن المعتز[1]:"قد قدمنا في أبواب كتابنا هذا...الذي سماه المحدثون البديع ،ليعلم أن بشارا ومسلما،وأبا نواس ،ومن تقتلهم (حذا حذوهم)،وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم حتى سمي بهذا الاسم"

رابعا: علوم البلاغة:

قسم البلاغيون علوم البلاغة إلى ثلاثة أقسام هي[2]:

1) **علم المعاني:**

1) **1- تعريفه** : عرفه معجم المصطلحات العربية بقوله[3]:" هو أحد علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع) ، وهو العلم الذي يعرف به ما يلحق اللفظ من أحوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال ".

---

[1] ابن المعتز ،البديع،تحق د،محمد عبد المنعم خفاجي،دار الجيلص 73-74

[2] البحث البلاغي عند العرب،د،شفيع السيد،ص 142

[3] م.ن،ص143

وعرف أيضا بأنه : أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سبق له .

ركز التعريف على : تركيب الكلام ، وعلى وضعه في المقام المناسب .

1) 2- **موضوعه** : اللفظ العربي، من حيث إفادته المعاني الثواني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم، من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات، التي يطابق بها مقتضى الحال، ويشمل الخبر و الإنشاء.

1) 3- **غرضه** : الغرض منه جليل فهو يكشف عن أسرار الجمال في القرآن الكريم ومعرفة إعجازه، وما خصه الله به من جودة السبك، وحسن الوصف، وبراعة التركيب، ولطف الإيجاز، وما اشتمل عليه من سهولة التركيب، وجزالة كلماته، وعذوبة ألفاظه وسلامتها

1) 4- **واضعه** : الشيخ عبد القادر الجرجاني (ت 471 هـ) ، وقد بين ذلك في كتابيه (أسرار البلاغة) و(دلائل الإعجاز) وقارن فيهما بين العلم والعمل ، ويتضمن علم المعاني ما يلي :

- **الخبر والإنشاء وأغراضهما .**
- **القصر .**
- **الفصل والوصل .**
- **الإيجاز والإطناب والمساواة .**

2) **علم البيان :**

2) 1- **تعريف علم البيان لغة واصطلاحا:**

أ- **لغة:** جاء في اللسان (بين) : البيان: ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها. وبان الشيء بيانا: اتضح،فهو بين ... والبيان: الفصاحة واللسان ، وكلام بين فصيح والبيان: الإفصاح مع ذكاء،والبين من الرجال السمح اللسان الفصيح الظريف العالي الكلام القليل الرتج . فالبيان بداية: الإفصاح والوضوح والقدرة على التصرف في الكلام وتصريفه في وجوه شتى،ولهذا أضيف إلى الإفصاح شرط الذكاء والذائقة الفنية لاكتشاف المعنى أو لتحليل الصورة .فالبيان إذا لا يكتفي بإظهار المعنى المباشر،بل يطلب من المتذوق أن يكتشف بذكائه معنى المعنى .

من هنا كان للتخيل دور أساسي في صنع الصورة البيانية التي تخاطب بدورها ذكاء المتلقي وثقافته وذائقته الفنية. والبيان من الكلام العالي أي أنه لا يبحث عن الفصيح فحسب، بل هو يتوخى الأفصح والأعلى؛ ففيه التفنن في إلباس الصورة الشعرية لباس الغموض الفني ببعدها عن المباشرة،ومطالبتها المتلقي

بتحليل عناصرها تمهيدا لاكتشاف كنهها وجوهرها .
جاء في القرآن الكريم (ٱلرَّحۡمَٰنُ ١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ) **سورة الرحمن:1-4** ومعنى البيان هنا أيضا :الفصاحة والوضوح واللسان

ب – اصطلاحا: جاء في كتاب التعريفات [1] البيان عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع فالجرجاني اكتفى بجانب الوضوح وأهمل جانب الذكاء والقصد إلى الأعلى من طرائق التعبير عن المعاني .أما المحدثون فقد تنبهوا إلى هذه الطرائق في التعبير عن المعنى مركزين على جانب التخيل والتصوير،فجاء في معجم المصطلحات العربية[2] :"هو علم يُعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة " ، وكأنه يريد القول: إيراد المعنى مرة بطريق التشبيه،وإيراده ثانية من طريق المجاز،وثالثة من طريق الكناية،وهكذا .

إنه باختصار: علم يُعرف به إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة،متفاوتة في وضوح الدلالة. وكان محقا القائل :إن البيان العربي هو علم دراسة صورة المعنى الشعري، أما البديع والعروض والقافية فهي علوم تهتم أساسا بالصورة الصوتية في التعبير الشعري.

ويتضمن ما يلي :

- **التشبيه وأنواعه وأغراضه وقيمته الجمالية .**
- **المجاز .**
- **الاستعارة وأنواعها .**
- **الكناية وأقسامها وأنواعها**

2) 2- أساليب علم البيان:

2) 2-1 التشبيه: هو التمثيل، شبهت هذا بذاك، مثلته به.

فهو من حيث الاصطلاح يعني: بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من سياق الكلام. والتعريف الجامع هو: صورة تقوم على تمثيل شيء(حسي أو مجرد) بشيء آخر (حسي أو مجرد) لاشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة)أو أكثر. وقد عرفه

[1] كتاب التعريفات،الجرجاني،ص 48

[2] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، وهبة-المهندس ص46

القزويني بقوله[1]: " التشبيه : الدلالة على مشاركة أمر الآخر في معنى " وهذا يعني أن المتشابهين ليسا متطابقين في كل شيء .

التشبيه في نظر البلاغيين : ذهب **قدامة بن جعفر** (ت 337) هذا إلى أن التشبيه[2] " إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما،ويوصفان بها،وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتها " وهذا التعريف موافق لما جاء به بعد حين من الدهر الخطيب القزويني الذي تقدم ذكره ولو كان المتأخر أقل وضوحا من المتقدم .

ويزيد فهم الرماني للتشبيه التعريف وضوحاً . فالرماني (ت 386هـ) ، ذهب إلى أنه[3] "العقد على أن أحد الشيئين يسد مسدا لآخر في حس أو عقل".

2)**2-2 الاستعارة :** هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له للعلاقة (المشابهة)، مع (قرينة) صارفة عن إرادة المعنى الأصلي، (والاستعارة) أبلغ من التشبيه، كقولك: رأيت أسدا في المدرسة، فأصل هذه الاستعارة « رأيت إنسانا شجاعا كالأسد في المدرسة » فحذفت المشبه « إنسانا» وحذفت الأداة الكاف، وحذفت وجة الشبه «الشجاعة» وألحقته بقرينة «المدرسة» لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعا.[4]

وكقولك: رأيت حاتما، وقسا، أي رأيت رجلا كرما كحاتم طي (وهو الكريم المشهور)، ورأيت رجلا خطيبا كقس بن ساعدة، وهو (الخطيب المشهور).

وللاستعارة أجمل وقع في الكتابة، لأنها تمنح الكلام قوة، وتكسوه حسنا ورونقا، وفيها تثار المشاعر والإحساسات. وتنقسم الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين إلى:

- **الاستعارة التصريحية**: إذا ذكر المشبه به فقط ، مع وجود علاقة مشابهة، ووجود قرينة ودليل، كقوله تعالى : (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) سورة الفاتحة. فالاستعارة في كلمة (الصراط)، فقد شبه الدين بالصراط المستقيم، ثم استعار لفظ المشبه به (الصراط) للدلالة على المشبه وهو (الدين)، والعلاقة هي

---

[1] الايضاح في علوم البلاغة ،الخطيب القزويني ،ص327

[2] نقد الشعر ،قدامة ابن جعفر،تحق كمال مصطفى،ص109

[3] النكت في إعجاز القران،الرماني ص70

[4] **جواهر** البلاغة للهاشمي –(ج1/ص 13) وعلم البلاغة الشيرازي – (ج1/ص 5) والإيضاح في علوم البلاغة – (ج 1/ص 102) ومفتاح العلوم – (ج 1/ص 169)

الاهتداء إلى الغاية السليمة، فلما كان المصرح به هو المشبه به فقط وهو (الصراط)، كانت استعارة تصريحية. وكقوله تعالى: (كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد) **إبراهيم:1** ، فقد شبه الكفر بالظلمات، والأمان بالنور، وحذف المشبه وذكر المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

- **الاستعارة المكنية:** إذا حذف المشبه به، وبقيت صفة من صفاته ترمز إليه، كقولك: حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي، فقد حذف المشبه به وهو (الإنسان)، وذكر صفة يدل عليه وهو (حدثني)، فالدليل على أنها استعار؛ أن التاريخ لا يتكلم. وكقوله تعالى: (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) **الإسراء:24**، فقد شبه الذل والخضوع بالطائر، وحذف المشبه به (الطائر) ولكن رمز إليه بشيء من لوازمه وصفاته وهو الجناح، فلم يذكر من أركان التشبيه إلا الذل وهو المشبه، فهي استعارة مكنية.

2)2-3 الكناية :تعني الكناية لغة: ما يتكلم به الإنسان، ويريد به غيره.

أما ناحية الإصطلاح فهي: لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، نحو: «زيد طويل النجاد» تريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم، فعدلت عن التصريح هذه الصفة، إلى الإشارة إليها بشيء تترتب عليه وتلزمه، لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه، ومع ذلك يصح أن يراد به المعنى الحقيقي، ومن هنا يعلم أن الفرق بين الكناية والمجاز صحة إرادة المعنى الأصلي في الكناية، دون المجاز، فإنه ينافي ذلك.

- أقسام الكناية هي:

- **كناية عن صفة:** أن يكون لها صفة ظاهرة غير معني، والمراد صفة خفية. كما تقول (فلان نظيف اليد) تكني عن العفة والأمانة، وتعرف كناية الصفة بذكر الموصوف: ملفوظا أو ملحوظا من سياق الكلام، كما يقال (الصديق) تعني أبا بكر رضي الله عنه، و(الفاروق) تعني عمر رضي الله عنه، و(أمين هذه الأمة)، تعني أبا عبيد بن الجراح رضي الله عنه، و(سيف الله المسلول)، تعني خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وكما ورد في قوله تعالى : (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا)[1] **الأحزاب: 45-46**، فهذه كلها صفات للنبي صلى الله عليه وسلم.[1]

---

[1] الإيضاح في علوم البلاغة - (ج 1/ص 104), جواهر البلاغة للهاشمي –(ج1/ص 1) والمعجم الوسيط – (ج 2 /ص ()52

- **كناية عن موصوف**: لم تذكر باسمها صراحة بل كنت عنها بصفة من صفاتها. كما تقول (الناطقون بالضاد) تكني عن العرب، و (دار السلام) تكني عن بغداد، و(طيبة) كناية عن المدينة المنورة، وكقوله تعالى: (وحملناه على ذات ألواح ودسر) **القمر**:**13** كناية عن السفينة، فلم يذكر السفينة، بل ذكر أنها مصنوعة من ألواح ودسر، والدسر: المسامير . وكقول النبي صلى الله عليه وسلم: (رويدك يا أنجشة سوقك بالقوارير)[1]" فالمعنى الظاهر بالقوارير الزجاجية التي لا تتحمل العنف وهي معرضة للكسر، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يعني هذا المعنى الظاهر، بل كنى به عن النساء لأن من سماتهن الرقة.

- **كناية عن نسبة:** أن تذكر نسبة ظاهرة غير مرادة، ونسبة مخفية هي المرادة. كقول النبي صلى الله عليه وسلم: (الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة)[2] فقد ذكر الرسول موصوفا وهو (الخيل) وذكر صفة الخيل وهو (الخير)، ولكن لم ينسب هذه الصفة إلى الخيل مباشرة، وإنما نسب الخير إلى ما له علاقة بالخيل وهي (نواصيها)، فهي كناية عن نسبة.

3) علم البديع :

3)1- تعريف علم البديع لغة واصطلاحا:

- **لغة:** جاء في اللسان (بدع) :بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه : أنشأه وبدأه ... والبديع: الشيء الذي يكون أولا ...والبديع: المحدث العجيب. وأبدعت الشيء:اخترعته لا على مثال... والبديع: من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، وهو البديع الأول من كل شيء. وجاء في القرآن الكريم (بديع السماوات والأرضِ) **الأنعام**: **101** أي خالقها ومبدعها . فالبديع إذا الخلق والإبداع ومن هنا يجب التركيز على التميز والفرادة لا على المشاكلة والمماثلة في ضروب البديع وأفانينه .[2]

- **اصطلاحا** : جاء في معجم المصطلحات البديع :تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، ويسمى العلم الجامع لطرق التزيين .

وهكذا نرى أن معجم المصطلحات ركز على جانب التزيين في هذا العلم وجعله ثانويا في التعبير البلاغي في

---

[1] رواه البخاري، برقم : 6210.

[2] رواه البخاري، برقم : 6210.

حين ركز المعنى القاموسي على جانب الخلق والإبداع فكان أساسيا وجوهريا في التعبير البلاغي لا ضربا من الكماليات. ويتضمن ما يلي:

- **المحسنات اللفظية:**
  - الجناس .
  - الأعجاز
  - الاقتباس
  - والتضمين والإيداع .
- **المحسنات المعنوية:**
  - الطباق
  - المقابلة .
  - التورية .

II. مفهوم التشكيل والتشكيل البلاغي:

1- مفهوم التشكيل لغة واصطلاحا:

- **التشكيل لغة** : مأخوذ من شكل الشيء، أي صوره ومنه الفنون التشكيلية، وشكل الزهر ألف بين أشكال متنوعة منه، والشكل هيئة الشيء وصورته.[1]

-التشكيل اصطلاحا : بداية لا بد من الإشارة إلى أن فكرة التشكيل تنبع من الإقرار بأن القصيدة ليست مجرد مجموعة من الخواطر أو الصور، أو المعلومات، ولكنها بناء متداخل الأجزاء منظما تنظيما صارما، لذلك نظر إلى الشعر في النقد القديم، كتصوير للمعنى، يقوم على الصياغة،يقول الجاحظ :" إن الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"[2]، كما يذهب "حازم القرطاجني" في كتابه " منهاج البلغاء" هذا المذهب، حيث نجده يفرد له بابا عنوانه : " معلم دال على طرق العلم بتحسين هيئات العبارات والتألق في اختيار مرادها، و ايجادة وضعها ووصفها " [3]

---

[1] المعجم الوسيط،ط4،مكتبة الشروق الدولية،1425-2004،مادة (شكل)،ص491.

[2] الجاحظ ،الحيوان،ج2،تح:عبد السلام هارون ،القاهرة ،ص131

[3]ابو الحسن حازم القرطاجني ،منهاج البلغاء وسراج الادباء،تح محمد الحبيب بن الخوجة ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،ص222

وفي ضوء هذا الفهم يفصل حازم القول في تناسب الألفاظ ويلح على علاقة الكلمة بسياقها وتركيبها حيث يشير من خلال ذلك إلى عبارات مثل التأليف، التلاؤم، الائتلاف، التناسب، حيث نجده يقول : "...ومن ذلك حسن التأليف وتلاؤمه...، وائتلاف جملة كلمة مع جملة كلمة تلاصقها ...، ومنها إلا تتفاوت الكلمة المؤتلفة، وأن تكون كل كلمة قوية الطلب لما يليها من الكلم أليق بها من كل ما يمكن أن يوضع موضعها"[1]!

2-مفهوم التشكيل البلاغي: إن التشكيل البلاغي هو سمة من سمات لغة الشعر، ثم إننا لا نقصد به التكثير من المصطلحات البلاغية لأجل الكثرة، فهذا أمر مرفوض، ذلك أن البلاغيين قد عابوا التشبيهات المبتذلة لأن أصحابها استجلبوها استجلابا من غير تطلب المعنى لها، وعليه فالتشكيل البلاغي لا يحسن إلا إذا تطلبه الموقف وارتبط بشعور صاحبه ووقع من العقل موقعا حميدا."[2]

وما يبرر هذا أيضا أن البلاغيين عابوا البديع الذي أقحم إقحاما في الأثر الأدبي من غير مناسبة، ولا توافق مع المعنى لأنه استكثر من غير غاية أو احتجاج لموقف وظيفي ومن هنا فالتشكيل البلاغي يرتفع إذا تطلبه المقام وانتصر بالمعنى"[3].

وعليه فالتشكيل البلاغي إنما يدرس لا من أجل أنه غاية في ذاته، وإنما بقدر ما يحمل من قيمة، وبما يؤول إليه من غايات ومقاصد، ذلك أن نسبة الجمال في الكلام ترتقي حين ندرك أن الأديب قد اختار الصورة البلاغية التي أوردها في كلامه لغرض فكري زائد"[4]

ومن هنا فان التشكيلات البلاغية مهما كانت جميلة في ذاتها، تغدو كجسد دون روح، إذا كانت خالية من غرض فكري بياني، هذا وانه عند بحث أي جانب من غرض فكري بياني في كلام رفيع من كلام البلغاء، ينبغي البحث لاستجلاء الغرض الفكري من الصورة البلاغية، إذ ليس المهم مجرد الإشارة إلى الصورة البلاغية وإنما المهم هو استجلاء الغرض الفكري البياني من ورائها، وعليه فالتشكيل البلاغي إنما نعني به كيفية تولد الجمالية من رحم الظواهر البلاغية بشتى أطيافها وألوانها من معاني وبيان وبديع، على أن الجمالية تجمع بين الفائدة والمتعة، فالفائدة في جانبها الدلالي، والمتعة في جانبها التحسيني و التزييني.

---

[1] أبو الحسن حازم القرطاجني ،منهاج البلغاء ،مرجع سابق،ص222

[2] محمد بركات حمدي أبو علي،فصول في البلاغة،ط1،دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان،1983،ص243

[3] المرجع نفسه،ص235

[4] المرجع نفسه،ص212

الفصل الثاني:

الظواهر البلاغية في قصيدة ناجيت قبرك

1) تشكيل الظواهر البلاغية على مستوى المعاني:

كل ما يصدر من كلام لا يخرج عن واحد من اثنين هما الخبر والإنشاء، وعلماء البلاغة يعرفون الخبر بأنه الكلام الذي يكون له مضمون يمكن أن يتحقق أو لا يتحقق[1] أما أسلوب الإنشاء فهو الكلام الذي لا يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب [2]وهو ما تضمن أمرا أو نداء أو تمنيا أو استفهاما ،أو نهيا،أو تعجبا،أو مدحا أو ذما،أو قسما.

1- الأسلوب الخبري وأغراضه البلاغية في "ناجيت قبرك" للجواهري :

جمع الكاتب بين الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي ليشارك المتلقي مشاعره التي لا تسر العدو فضلا عن الصديق فالشاعر يجسد مشهد الحزن بأسلوب خبري تقريري حيث يكشف عن جراح لا تندمل فالشاعر وهو يستعرض مشاهده إنما يفعل هذا ليشاركه المتلقي في محنته الأليمة، حيث تعددت أغراض الخبر في ذلك فمنها من جاء ليظهر الضعف ومنه قوله :

ضـــاقت مرابـــع لبنـــان بمـــا رحبـــت علـــي والتفـــت الآكـــام والنجـــد

كما جاء بعضها لإظهار الحسرة والحزن والألم كقوله:

والله لم يحـــل لي مغـــدى ومنتقـــل لمـــا نعيـــت ولا شـــخص ولا بلـــد

أين المفر وما فيها يطاردني والذكريات طريا عودها جدد

[1] توفيق الفيل،بلاغة التراكيب،مرجع سابق،ص13

2 توفيق الفيل،مرجع سابق،ص13

2- الأسلوب الإنشائي وأغراضه البلاغية في "ناجيت قبرك" للجواهري :

2-1 الإستفهام :

افتتح الجواهري قصيدته بأسلوب إنشائي، تواتر في الأبيات الأولى:

في ذمـــة الله مـــا ألقـــى ومـــا أجـــد أهـــــذه صـــــخرة أم هـــــذه كبـــــد

قـــد يقتـــل الحـــزن مـــن أحبابـــه بعـــدوا عنـــه فكيـــف بمـــن أحبابـــه فقـــدوا

نفهم من خلال هذا الاستفهام أن الشاعر لا ينتظر الإجابة من استفساره لأن الإجابة في عقله كما أن الاستفهام قد خرج من معناه الأصلي (طلب معرفة شيء لا يعرف حقيقته) إلى معاني أخرى كشفها السياق فهو يطلب به التصور .

فهو يحاول أن يصور للمتلقي حجم الألم الذي يعيشه، نجد كذلك الاستفهام في البيت :

شـــتى حقـــوق لهـــا ضـــاق الوفـــاء بهـــا فهـــــل يكـــــون وفـــــاء أنـــــني كمـــــد

ظاهر التركيب استفهام لكن الشاعر يرمي إلى النفي وكأن الشاعر تقصد إلى القول : ما يكون الوفاء أنني كمد وفيه يرمي المستفهم إلى النفي عوض الاستفهام بنفي استقام كلامه وقد ينتج عن الاستفهام مجرد النفي أو الإثبات لكن إجراء هل مكان (لا) ذات في توكيد النفي .

ومن خلال دراستنا لهذه القصيدة تبين لنا أن الشاعر قد أكثر من استعمال أسلوب الاستفهام وذلك دليل على حيرته مما جعله يبحث عن أجوبة لعديد من الأسئلة قد سكنت في روحه.

2 -2التمني :

جاء الأسلوب الإنشائي مثقلا بصيغة التمني الذي تواتر مجيئه في البيت (12) في قوله :

ليـــت الحيـــاة وليـــت المـــوت مرحمـــة فـــلا الشـــباب ابـــن عشـــرين ولا لبـــد

فالشاعر يتمنى أمر لا يرجى حصوله كونه مستحيلا ، ويأخذ أسلوب التمني صورة أخرى في القصيدة وذلك في قوله :

وليـــت أن النســـور اســـتنزفت نصـــفا أعمـــارهن ولم يخصـــص بهـــا أحـــد

2-3 النهي : هو طلب الكف عن الشيء على وجه الاستعلاء مع الالزام، ويكون لمن هو أقل شأنا من المتكلم، وهو حقيقة في التحريم، فمتى وردت صيغة النهي أفادت الحظر والتحريم على الفور.[1]

ومثال ذلك :

ولا تـــذل لخطـــب حـــم نازلـــه ولا يصـــعر منهـــا المـــال والولـــد

والغرض منه اليأس .

2 -4 الأمر: هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء ويكون ممن هو أعلى إلى من هوأقل منه[2]، وقد تجسد ذلك في قول الشاعر :

مـــدي إلي يـــدا تمـــدد إليـــك يـــد لا بـــد في العـــيش أو في المـــوت نتحـــد

وهنا نجد أن الأمر قد خرج عن معناه الأصلي (الإيجاب والإلزام) إلى معنى آخر وهو التعجيز ويكون في مقام إظهار عجز من يدعي قدرته على فعل أمر ما وليس في وسعه ذلك وكذلك في قوله :

بالـــروح ردي عليهـــا إنهـــا صـــلة بـــين المحبـــين مـــاذا ينفـــع الجســـد

والغرض منه الالتماس.

ومن خلال تواتر الأسلوب الإنشائي المثقل بصيغة الأمر ، فإننا نجده تميز بروح حوارية معبرة عن النشاط الانفعالي والنفسي، فهذه الأساليب كلها تعكس أزمة الوضع ، وحيرة العقل. وتتطلب تفاعلا أكبر وحقيقيا من المتلقي، فأسلوب الأمر كان له دور فعال في بعث الحيوية والنشاط ، وذلك تبعا للتوتر الانفعالي الناجم عن تنبيه المتلقي ودفعه دفعا الى المشاركة الفاعلة،

2-5 القسم : ويكون بالواو : والله، أو بالياء (بحياتي)، أو بالتاء تالله. وبصيغ سماعية : لعمرك ما فعلت كذا.لعمري وما عمري علي بهين .....

ويتجلى ذلك في قول الشاعر :

قـالوا أتـى الـبرق عجـلانا فقلـت لهـم والله لـــو كـــان خـــير أبطـــأت بـــرد

---

[1] علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) محمد احمد قاسم-محي الدين ديب ،ص289

[2] علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) محمد احمد قاسم-محي الدين ديب ،ص

وفي قوله أيضا :

والله لم يحـــل لي مغـــدى ومنتقـــل لمـــا نعيـــت ولا شـــخص ولا بلـــد

والله لم يحل لي مغدى ومنتقل لما نعيت ولا شخص ولا بلد

والغرض منه التحسر .

2-6 التعجب : بصيغتيه القياسيتين : ما أفعل به، نحو : ما أجمل الدين والدنيا إذا اجتمعا !

وأفعل به، نحو :أكرم بها خلة لو أنها صدقت ....وبصيغه السماعية المختلفة نحو: لله درك ! لله أبوهم !

ونجد ذلك في قوله :

قـد يقتـل الحـزن مـن أحبابـه بعـدوا عنـه فكيـف بمـن أحبابـه فقـدوا

عد البلاغيون الإنشاء غير الطلبي خارج عن مباحث علم المعاني لأن أكثر صيغه في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء .

3- الحذف:

يعد مبعثا خصبا من مباحث علم المعاني، له أثره في البلاغة والبيان وقد تناول البلاغيون في مباحث علم المعاني سياقات الكلام التي يرد فيها حذف أحد طرفي الإسناد أو سواهما.[1]

لم نجد لظاهرة الحذف مهيمنات في جو القصيدة، أو امتدادات في ساحلها، ولعل مرد ذلك كزن الشاعر في موضع المصارحة، وتوصيف الأحوال التي آلت إليها نفسية الشاعر.

قد يحذف الفعل أو الفاعل أو المفعول به ونجد الجواهري قد وظف في قصيدته بعض الأمثلة نذكر منها :

"**مررت بالحور والأعراس تملؤه** "، نلاحظ حذف المفعول به .

" **لم يلق في قلبها غل ولا دنس** " ، كذلك حذف المفعول به .

[1] [1]علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) مُحَّد احمد قاسم-محي الدين ديب ،ص

ونستخلص من هذا أن الحذف من الأساليب البلاغية التي تزيد العبارة رونقا وحلاوة فما من اسم أو فاعل نجده قد حذف ثم أصيب به موضعه وحذف في الحال التي ينبغي أن يحذف فيها إلا وتجد حذفه أحسن من ذكره، فكان له أثر في الحد من طول العبارة .

4- **التقديم والتأخير :**

إن ظاهرة التقديم والتأخير تعد خرقا للمعيار النحوي، وانفلاتا من دائرته المعيارية هذا الانقلاب الذي يسمح بتشكيل العبارة تشكيلا جماليا يتضمن أغراضا جديدة فتغير مواقع الكلمات يكون في ضوء المعنى تحقيقا لغرض الذي تنبني عليه التراكيب، وذلك بغية تفعيل دورها تحقيقا للمعنى المقصود، فخرق الجملة وما يلحقها من تغييرات ضمن العلاقات التي تستند إلى ترتيب الألفاظ على وجه المخصوص إنما يرجع إلى معنى متطلباته أي أن المعنى هو الذي يتطلب هذا التغيير وهذا يسهم في الكشف عن الأغراض والدلالات المتولدة من الترتيب الخاص .

إن ظاهرة التقديم والتأخير باعتبارها مظهرا من مظاهر العدول، والذي يعتمد على تكسير العرف اللغوي، والخروج عن المألوف من العلاقات الاسنادية المتداولة إلى مستوى أرحب يرتقي بالنص من خلال إضفاء سمة جمالية عليه، فالعدول عن الأداء المثالي للعبارة هو مبدأ جمالي أسسه البلاغيون في سبيل الكشف عن الطاقات التعبيرية في النص، والوقوف عند المناحي الجديدة في التعبير والكشف عن المعاني والدلالات المتولدة، ومن هنا عد محورا رئيسيا في الدرس البلاغي[1] .

تتجلى ظاهرة التقديم والتأخير في القصيدة كما يلي :

أ-تقديم المبتدأ عن الخبر :

" **مررت بالحور والأعراس تملؤه** "، تقديم المبتدأ"الأعراس" عن الخبر"تملؤه" وجوبا، لأن الخبر جملة فعلية .

"**أم الهضاب أم الماء الذي نرد**" ، تقديم المبتدأ "الماء" على الخبر "الذي نرد" وجوبا لأن المبتدأ والخبر متساويان في التعريف والتنكير .

"أم أنت ماثلة ؟ من ثم مطرح"، تقديم المبتدأ على الخبر"ماثلة" وجوبا لأن المبتدأ معرفة .

[1] علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) محمد احمد قاسم-محي الدين ديب ،ص

ب–تقديم الخبر عن المبتدأ :

" **لم يلق في قلبها غل** " ، تقديم الخبر "لم يلق في قلبها" شبه جملة فعلية في محل رفع خبر على المبتدأ "غل" مؤخر لأن الخبر شبه جملة .

" **قد يقتل الحزن** "، تقديم الخبر شبه جملة.

ج–تقديم المفعول به عن الفعل والفاعل :

" **من أحبابه بعدوا** " ، تقديم المفعول به "من" على الفعل "بعد" وجوبا لأنه اسم من أسماء الصدارة .

" **أعيا الفلاسفة الأحرار جهلهم** "، تقديم المفعول به "جملة فعلية " في محل نصب مفعول به مقدم " **أعيا الفلاسفة** " على الفاعل المؤخر "**جهلهم**" جوازا.

5– الفصل والوصل :

عد البلاغيون الفصل والوصل أحد أعمدة البلاغة العربية، فالفصل أن يدرك الشاعر العلاقات بين عباراته فيعتمد على الربط بينهما أما الفصل أن يدرك ما علاقة له بغيره من الكلام فيعتمد على فصله عنه.[1]

وليس وجه البلاغة في هذا الباب في أن تعطف العبارة على ما قبلها، بل أن تدرك تلك العلاقة الخفية التي تجعل العبارة استئنافا لما قبلها، ونذكر بعض النماذج من القصيدة فمثلا الوصل نجده في :

مـــررت بالحـــور والأعـــراس تملـــؤه وعـدت وهـو كمثـوى الجـان يرتعـد

وكذلك :

لم يلـــق في قلبهـــا غـــل ولا دنـــس لـــه محـــلا، ولا خبـــث ولا حســـد

ونجد الفصل " كمال الاتصال " في قوله :

إنا إلى الله قـــول يســـتريح بـــه ويستوي فيه من دانوا ومن جحدوا

نلاحظ أن الجملة الثانية شارحة وموضحة وأوفى بتأدية المعنى من الأولى، فهي واقعة موقع بدل الكل من الأولى ولذلك ترك العطف لقوة الربط بين الجملتين، ونجد الفصل " كمال الانقطاع " كذلك في : " مدي

[1] علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) محمد احمد قاسم–محي الدين ديب ،ص

الي يد تمدد اليك يد "، نلاحظ أن الجملة "تمدد اليك يد" فصلت في "مدي الي يدا" انشائية لفظا ومعنا، والجملة الثانية "تمدد اليك يد" خبرية لفظا ومعنا فبينهما تباين تام وانقطاع كامل مما يستوجب الفصل بينهما .

6- الإيجاز والإطناب والمساواة :

- **الإيجاز** : عرفه معجم المصطلحات العربية بقوله[1] : " هو التعبير عن المعاني الكثيرة باللفظ القليل " ولغة يفيد التقصير، ونجد الإيجاز في :

"**غطى جناحاك أطفالي** "، لقد جمع هذا القول رغم قصره وهذا يعني الاحتواء التام لأطفالها سواء النفسي أو المادي وكذلك في : " **طال التمحل** "، رغم أن هذا اللفظ قليل الا أنه يندرج تحته معاني كثيرة منها انعدام الحيلة .

- **الإطناب** :كما جاء في معجم المصطلحات العربية [2]" أداء المعنى يلفظ زائد عليه لفائدة " ولغة :التطويل .

وللإطناب صور كثيرة نذكر منها :

ذكر الخاص بعد العام : نجده في :

حييـــــت (أم فـــــرات) إن والـــــدة مثــل مــا أنجبــت تكــنى بمــا تلــد

فقد خص الشاعر (أم فرات) بالذكر مع أنها داخلة في عموم الوالدات تكريما لها وتعظيما لشأنها وقد ذكرت مرتين، مرة مندرجة تحت العام وأخرى وحدها .

التذييل : نجده في :

طــال التمحــل واعتاصــت حلــولهم ولا تــزال علــى مــا كانــت العــق

فقوله : "**ولا تزال على ما كانت العقد**" تذييل أتى به لتوكيد الجملة السابقة (**اعتاصت حلولهم**) .

---

[1] معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،وهبة -المهندس ص192،نقلا عن كتاب علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) مُحَمَّد احمد قاسم-محي الدين ديب ،ص

[2] نفس المرجع ص 30

- **المساواة** : وهي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له بحيث يتساوى اللفظ والمعنى فلا يزيد أحدهما على الآخر ونجد ذلك في قوله :

ناجيـــت قـــبرك أســـتوحي غياهبـــه عـن حـال ضـيف عليـه معجـلا يفـد

فالبيت لا يستغني عن لفظ من ألفاظه، ولو حذف منه شيء لاختل معناه.

2) **التشكيل البديعي ووظيفته الجمالية :**

له أبواب رتبت تحت عنوانين كبيرين هما :

1- **المحسنات المعنوية:** وهي التي يكون التحسين بها راجع إلى المعنى أولا نذكر منها :

- **الطباق** :هو الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة[1].

نلاحظ توظيف الطباق في القصيدة من خلال الأمثلة التالية :

طباق الإيجاب في :

غطـى جناحـاك أطفـالي فكنـت لهـم ثغـرا ثغـــرا إذا اســـتيقظوا،عينا إذا رقـــدوا

نلاحظ الطباق في استيقظوا ورقدوا وأيضا في :

ليـــت الحيـــاة وليـــت المـــوت مرحمـــة فـــلا الشـــباب ابـــن عشـــرين ولا لبـــد

استعمل الطباق في الحياة والموت للدلالة على الحالة النفسية .

ليس الطباق بالضرورة ترفا لفظيا فحسب، بل هو تعبير في أكثر الأحيان عن حركة نفسية متوهجة، وصراع بين ما هو كائن وما يجب أن يكون بين الراهن والمتوقع، والمبدع يلجأ إليه لتصوير السهوة القائمة بين واقع مرفوض ومستقبل مأمول، والقصد منه العمل على بناء عالم مخالف لما هو قائم حالم بالأفضل، فكثرة المتعارضات تشف عن غليان داخلي ورفض للأمر الواقع.

- **المقابلة** :هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة .

[1] الإيضاح في علوم البلاغة،الخطيب القزويني،ص477 ،نقلا عن كتاب علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) محمد احمد قاسم-محي الدين ديب ،ص

جسد الجواهري المقابلة في بعض أبياته :

ولا الفتـــاة بريعـــان الصـــبا قصـــفت ولا العجـــوز علـــى الكفـــين تعتمـــد

فالبيت يشتمل في صدره معنيين يقابلهما في عجزه معنيان على الترتيب حيث قابل بين الفتاة والعجوز وبين بريعان الصبا وعلى الكتفين تعتمد، كما أوردها في بيت آخر :

مـــررت بالحـــور والأعـــراس تملـــؤه وعـــدت وهـــو كمثـــوى الجـــان يرتعـــد

حيث قابل بين مررت وعدت وبين (**الحور والأعراس تملؤه**) و (**كمثوى الجان يرتعد**).

2- **المحسنات اللفظية** : وهي التي يكون التحسين بها راجع إلى اللفظ نذكر منها :

- **الجناس** :عرفه السكاكي بقوله[1]: "هو تشابه الكلمتين في اللفظ ".

وهوأيضا: أن يتشابه اللفظان نطقا ويختلفا معنى، وهو نوعان :

- **جناس تام** : وهو اتفاق أو تشابه كلمتين في أربعة أمور: نوع الحروف، عددها وهيئتها وترتيبها، ونجد ذلك في قول الشاعر :

كنـــا كنبتـــة ريحـــان تخطمهـــا صـــر فأوراقهـــا منزوعـــة بـــدد

- **جناس غير تام** : وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من الأمور الأربعة، وقد ذكر البلاغيون بعض الأنواع للجناس غير التام نذكر منها :

الجناس المحرف : وهو ما تماثل فيه اللفظان في الحروف وتغايرا في الحركات نحو قول الجواهري :

وأن روحـــك روح تأنســـين بهـــا إذا تململـــت ميـــت روحـــه نكـــد

[1] مفتاح العلوم،السكاكي،ص 429، نقلا عن كتاب علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) مُحَمَّد احمد قاسم-محي الدين ديب ،ص

الجناس الناقص : وهو ما اختلف فيه اللفظان في عدد أحرفهما فقط مثلا : زيادة حرف أو أكثر نذكر منها بعض ما جاء في القصيدة : (**مطرح،مرتاح**)- (**التمحل،الحلول**)- (**تجري ،مجرى**).

الجناس اللاحق : وهو ما كان فيه الحرفان المختلفان غير متقاربين وقد ورد ذلك في قول الجواهري :

سرعان ما حالت الرؤيا وما اختلفت **رؤى، ولاطال – إلا ساعة – أمد**

وكان ذلك في آخر الكلمتين (**رؤيا ، رؤى**).

كما ذهب البلاغيون إلى نوع آخر من الجناس وذلك حين بجمع الاشتقاق اللفظين، نذكر منها ما جاء في القصيدة :

حييـــــت (أم فـــــرات) إن والـــــدة مثـــل مـــا أنجبـــت تكـــنى بمـــا تلـــد

ف**والدة وتلد** من جذر لغوي واحد . كذلك في قول الجواهري :

مـــدي إلي يـــدا تمـــدد إليـــك يـــد لا بـــد في العـــيش أو في المـــوت نتحـــد

ف**مدي ويدا** من جذر لغوي واحد.

عمل الجناس في القصيدة على اكتساب الكلام جمالا، وقد أكسبه نغما موسيقيا يثير النفس وتطرب إليه الأذن، ونجد أن الجناس قد شكل حركة ذهنية تثير الانتباه في ذهن المتلقي.

- **السجع** : يقول "السكاكي" هو في النثر كالقافية في الشعر[1]، ويأتي السجع بصورة متعددة نذكر أهمها :

المطرف : ما اختلفت فيه الفواصل وزنا واتفقت رويا نحو قول الشاعر :

قـــد يقتـــل الحـــزن مـــن أحبابـــه بعـــدوا عنـــه فكيـــف بمـــن أحبابـــه فقـــدوا

فالبيتان متفقان رويا (**دوا**) مختلفان وزنا (لأن البيت الأول أطول من الثاني) ، وكذلك في قوله :

[1] مفتاح العلوم،السكاكي،ص 431، نقلا عن كتاب علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني) محمد احمد قاسم-محي الدين ديب ،ص

في ذمـــة الله مـــا ألقـــى ومـــا أجـــد أهـــذه صـــخرة أم هـــذه كبـــد

فالبيتان متفقان رويا (د) مختلفان وزنا .

تباينت آراء النقاد من السجع فمنهم من دعا الى تجنبه لما فيه من تكلف وتشبه بكهان الجاهلية، ومنهم من رأى فيه وجها من وجوه البلاغة بعد أن ورد في القرآن الكريم وأحوال النبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما كان مكروها في سجع الكهان لمعانيه لا لمبناه .

3) التشكيل البياني ووظيفته البلاغية:

يسعى هذا الفصل لرصد الصور البيانية للقصيدة، بغية استنطاق المعاني، وعليه فعلم البيان يمد الأديب بمختلف الطرق للتعبير عن المعنى الواحد، ويعرض عليه أنماط شتى من صور الخيال، وهذه الطرق المختلفة هي التشبيه والاستعارة والكناية هذه الصور التي تعمق المعنى وتنأى به عن السطحية الساذجة، فهي تتدخل لتميز الفاضل من المفضول.

لقد تفنن الجواهري في عرض معانيه الشعرية في صوره الفنية، فظهرت في وضوح وجلاء في مختلف الأنماط، فاختار لتشكيل معانيه ألوانا من التشبيهات وأنماطا من الاستعارة ونماذج من الكنايات .

3)1- البناء التشبيهي ووظيفته البلاغية في عملية التشكيل البلاغي: يعد التشبيه أحد أبرز أركان التشكيل البياني خاصة والتشكيل البلاغي عامة وأكثر الصور البيانية تداولا واستعمالا.

تحتضن القصيدة جملة من الصور التشبيهية، لها أهميتها البالغة في تشييد الصرح البلاغي للقصيدة، فتشكيل القصيدة عند الجواهري اتخذ اتجاها بيانيا في التشبيه وذلك في معظم الأبيات يمكن أن نورد بعضها كأمثلة :

- **التشبيه المجمل : وهو ما حذف منه وجه الشبه وذلك نحو قوله:**

كنـــا كنبتـــة ريحـــان تخطمهـــا صـــر فأوراقهـــا منزوعـــة بـــدد

حيث ورد كالتالي:

-**المشبه:**الشاعر وزوجته.

-المشبه به:نبتة الريحان.

-أداة التشبيه:الكاف.

-وجه الشبه:محذوف.

حذف وجه الشبه ودل عليه وترك مما يدل عليه وهي جملة (تخطمها صر فأوراقها منزوعة بدد)، والتي تدل على الدمار والهلاك.

تكمن وظيفته البلاغية من خلال إبراز تلك الصورة المأساوية لوضع الشاعر فيبدو هذا الوضع محكوما عليه بكل ما هو مؤلم، فتمحورت هذه الصورة التشبيهية حول الفجيعة والأجواء المأساوية، كما تجسدت قدرة النظام التشبيهي على خلق بناء متعارض عكسته الحالة المتناقضة فالجواهري أحدث رجات عنيفة في نظام الصورة التشبيهية عبر إحداث تعارض سحيق الهوة بين طرفي التشبيه، فاستطاع من خلالها أن يؤسس بناء متضادا، يعكس المفارقة المرحلية في تاريخ زواجهما، كذلك يتجلى **التشبيه المجمل** في قوله:

مـــررت بالحـــور والأعـــراس تملـــؤه وعـدت وهـو كمثـوى الجـان يرتعـد

حيث كان التشبيه كالتالي :

-المشبه:الحور.

-المشبه به:مثوى الجان.

-أداة التشبيه:الكاف.

-وجه الشبه:محذوف.

فقد عمد فيه الجواهري إلى هدم البنية المتعارف عليها ليؤسس لبنية مناقضة لها، إذ يشبه الحور بمثوى الجان والغرض البلاغي هو تقبيح المشبه، إذ لم يعود الحور هو ذلك المكان الذي تملؤه الأعراس وإنما أصبح ذلك المكان الذي يرتعد له الناس، وهكذا اتسم التشبيه الوارد في هذا البيت بقدرته على عقد مماثلة بين صورتين.

- **التشبيه البليغ:**حذف الوجه والأداة يوهم اتحاد الطرفين، وعدم تفاضلهما، فيعلو المشبه إلى مستوى المشبه به، وهذه هي المبالغة في قوة التشبيه.

يتوالى توارد التشبيه البليغ في القصيدة في ثلاث أبيات على التوالي:

أيام إن ضـــاق صـــدري أســـتريح إلى صـدر هـو الـدهر مـا وفى ومـا يعـد

لا يـــوحش الله ربعـــا تنـــزلين بـــه أظـــن قـــبرك روضـــا نـــوره يقـــد

وأن روحـــــك روح تأنســـــين بهـــــا إذا تململـــــل ميـــــت روحـــــه نكـــــد

حيث شبه الشاعر في البيت الأول الصدر الذي كان يستريح إليه في حالة الضيق والضغط، الذي كان يعيشه بالدهر، فحذف أداة التشبيه وهي "الكاف" وكذلك وجه الشبه محذوف وهو الاتساع والشمولية، أما البيت الثاني فيأتي البناء فيه جامعا بين صورتي القبر والروض حيث شبه القبر بالروض في نوره، أما البيت الثالث فقد شبه الشاعر الروح بالروح فحذف أداة التشبيه ووجه الشبه وهو الأنس.

ثم نجد أن الشاعر لا يعتمد على أدوات التشبيه في قوله : (صدر هو الدهر)،(أظن أن قبرك روضا)،(أن روحك روح تأنسين بها) لأنه يريد أن يخلق اتحادا وتمازجا بين طرفي التشبيه، وكأن الأداة تعيقه عن ذلك، فحذف الأداة يؤثر في الصورة التشبيهية من حيث البناء، حيث شبه القبر بالروض في نوره لإلغاء الوحشة ونظرا لهذه التداخلات في العملية التشبيهية أراد أن يأتي بالتشبيه خالصا دون أداة والتي تعمل نوعا من الفصل بين طرفي التشبيه، ليصل بالسامع أو القارىء إلى مرحلة يصبح التفريق فيها بين المشبه والمشبه من الصعوبة، مما يسهم بشكل كبير في حالة الاندماج الإيحائي المطلوبة، وهكذا يبلغ التشبيه كتشكيل بياني ذروته الفنية من خلال ما يمنحه من طاقات تعبيرية نتيجة إخراج المعاني الذهنية المجردة إلى صور حسية مرئية.

ويعتبر التشبيه البليغ من أكثر التشبيهات بلاغة لأن أساسه في المبالغة في المعنى والتصوير، وأغلب الشعراء يوظفونه في أشعارهم لأنه يعتبر جوهر أساسي لا يستعمله إلا من كان مبدعا.

- **التشبيه المقلوب** :هو تشبيه معكوس يصير فيه المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى، وتجسد ذلك في قول الشاعر:

كمـــا تفجـــر عينـــا ثـــرة حجـــر قـــاس تفجـــر دمعـــا قلـــبي الصـــلد

نلاحظ أن المشبه هو القلب الصلد ودموعه والمشبه به العين التي تخرج من الحجر القاسي، فالشاعر شبه العين التي تخرج من الصخر الصلب بدموع القلب الصلد.

وقد خرج الشاعر عن المألوف في تشبيهه، لأن المألوف والمتداول أن يشبه دموع القلب بعين الحجر الصلب، ولكن الشاعر عكس الآية بهدف الإغراب والمبالغة.

وهكذا نجد أن الجواهري يفتح هذا النظام التشبيهي على دلالات تتجاوز الدلالة المباشرة، إذ يسعى إلى إجراء مقابلة بين أطراف متعددة تنبني على تقارب في المضامين والإيحاءات بهدف تقريب المعاني إلى ذهن المتلقي وقد استعان الجواهري بأداة التشبيه "الكاف" التي تسهم في التقريب بين طرفي التشبيه تقريبا يكاد يدمج

بينهما وكأنهما شيء واحد بالإضافة إلى أنها تعمق الدلالة وتضفي قوة على المعنى، ولهذا نلاحظ أن الحالة بين طرفي التشبيه تكاد تقترب من بعضها البعض حتى توشك أن تصبح شيئا واحدا.

وفي الأخير من خلال نماذج التشبيهات السابقة عند الجواهري في قصيدته "ناجيت قبرك" نستخلص أن الشاعر قد أبدع في تصوير هذه الصور التي جاءت أقرب إلى االخيال، حيث أكسبت المعنى قوة وتأثيرا في نفس القارىء، ونجد أنه فد اعتمد في تشبيهه على عنصري التشخيص والتجسيد في هذه الصور.

2)3 التشكيل الاستعاري في قصيدة "ناجيت قبرك" ووظيفته البلاغية :

تعرف الاستعارة على أنها نشاط خيالي ينظم التجربة الوجدانية، ويعيد تشكيل الواقع وفق علاقة متفاعلة، ووفق نظام منسجم يخلق معنى جددا نابعا من تناغم الدلالات المختلفة وتفاعلها مع معطيات السياق الذي يفرز بدورة ارتباطات مختلفة تنظم التشكيل الاستعاري.

لقد حفلت القصيدة ببناءات استعارية، حيث عمد الشاعر إلى توظيفها، قصد إسهام التشكيل الاستعاري في إبراز المعاني المختزنة ، وهذا ما ينجلي في قوله:

قـد يقتـل الحـزن مـن أحبابـه بعـدوا عنـه فكيـف بمـن أحبابـه فقـدوا

في هذا البيت استعارة مكنية في لفظة يقتل اذ أن القتل يكون للإنسان، حيث أن جملة قد يقتل الحزن من أحبابه بعدوا هنا اتخذت اتجاه مجازي ، هذا لأن الحزن شيء معنوي وكلمة يقتل لفظة تكون للإنسان، وبالتالي شبه الحزن بالإنسان فحذف المشبه به (الإنسان) وترك لازمة من لوازمه (القتل)، ويقصد الشاعر هنا في لفظة يقتل على شدة الحزن ، و الشاعر هنا قد أبدع في تصويره الفني لهذه الاستعارة فالقارئ في المرة الأولى يرى أن الحزن يقتل الإنسان وتقوده إلى الخيال وتجسيد هذه الصورة في ذهنه كيف للحزن أن يقتل، وبالتالي نلاحظ أن الجواهري قد اعتمد في تشكيله لهذه الاستعارة على التجسيد .

فهنا يعمد الجواهري إلى تصوير الحزن الشديد الذي يصيب الإنسان عند بعد أحبائه وكيف عند الفقدان

في بناء استعاري متميز، لعبت فيه الاستعارة المكنية دورا فاعلا حيث تكمن فعاليتها في التناسب مع من اقتضاه السياق، كما يظهر التوجه العملي لها في كونها أدعى من الحقيقة لتحريك همة المرسل اليه وحمله على الاقتناع، كما تجلت جمالية الاستعارة المكنية من خلال آلية الادعاء وذلك اثر ادعاء وجود المعنى الحقيقي للخطاب ، أي المطابقة بين المستعار منه والمستعار له.

كما تظهر أيضا البناءات الاستعارية في قوله:

تجـري علـى رسـلها الـدنيا ويتبعهـا رأي بتعليـل مجراهـا ومعتقـد

نلاحظ هنا في لفظة يجري فهي على سبيل الاستعارة المكنية وهذه اللفظة تقال للإنسان والمقصود أن الشاعر شبه **الدنيا** وهي شيء معنوي بالشيء الذي يجري وهو شيء محسوس حيث حذف المشبه به (**الإنسان**) وأبقى على لازمة من لوازمه وهو **الجري** وهي صفة من صفات الإنسان ونسبها **للدنيا** وهو المشبه ، وبالتالي نرى هنا صورة تجسيدية رسمها لنا الشاعر قريبة إلى الخيال .

3)3التشكيل الكنائي في قصيدة "ناجيت قبرك" وأوجهه البلاغية:

يميل البلغاء دائما إلى إيثار الأسلوب غير المباشر في الكلام إذ كان مقتضى الحال يستدعي ذلك، لذا تعتبر الكناية بوصفها تعبيرا غير مباشر أبلغ من التصريح الذي يعدل إلى المباشرة في التعبير.

تتجلى جمالية الكناية في كونها تكشف الدلالة وتحجبها، فالمعنى الصادر عن ضلال جملة الكناية يكون حاملا أو موحيا بمعنى أعمق، يصل إليه المتلقي بتمعن وتدبر، فلغة الكناية تحفل بالمعاني البيانية، التي تصدر عن جملة الكناية، التي تتكون أولا من أسلوب بياني مباشر، ثم ثانيا يضمر ذلك الأسلوب كناية عن معنى جديد، ومن هنا نكون أمام مستويين للمعنى البياني، المستوى السطحي والمستوي العميق، الذي هو اللغة الفنية ذات الأداء العالي للنص.

لقد اعتمد الجواهري في تشكيله لمعانيه، وهندسة المعمار البلاغي للقصيدة على نماذج من الكناية على نحو ما يظهر في البيت:

خلعـت ثـوب اصـطبار كـان يسـترني وبان كـذب ادعـائي أنـني جلـد

كناية عن التخلص من الزيف الذي كان يعيشه الشاعر وادعائه للقوة والصبر ليقرر المثول على حقيقته المأساوية التي كان يعيشها وحالة الضعف التي كانت تلازمه. و يتجلى لنا استعمال نموذج الكناية في قوله:

طـال التمحـل واعتاصـت حلـولهم ولا تـزال علـى مـا كانـت العـق

كناية عن الانتظار الطويل الذي استنفذ فيه الشاعر كل الحيل ليصل بذلك إلى حالة من اليأس تستعصى فيها جميع الحلول .

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لقصيدة "ناجيت قبرك "لمهدي الجواهري، تبين لنا المكانة الأدبية المرموقة التي حضت بها هده القصيدة في الوسط الأدبي،ذلك لما تنطوي عليه من هندسة بلاغية منحتها الفرادة والتميز ،فقد جسدت ذلك التعايش بين مختلف علوم البلاغة (البيان ، البديع، المعاني) ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة :

1- إبراز الدور الفعال الذي يؤديه التشكيل البلاغي في بناء القصيدة ،ومدى فعاليته في الكشف عن القدرات التعبيرية للنص الأدبي .
2- إن الجمالية لا تتأتى من خلال حشد الظواهر البلاغية من قبل المبدع بل تتأتى من خلال تعبئتها بالمعاني .
3- توظيف الشاعر الصور التشبيهية بشكل ملفت للأنظار ،وقد أبدع في التصوير نوهذا لأنها جاءت قريبة للخيال ،وأكسب المعاني قوة في التأثير على المتلقي ،حيث اعتمد عى صوتي التجسيد والتشخيص .
4- كثرة الإستعارة المكنية عكس التصريحية وهذا يقودنا إلى أن الشاعر لديه مخيلة واسعة براعة في التصوير.
5- أما عن الأساليب فقدن نوعت بين خبرية وإنشائية ،إلا أن الأساليب الطاغية هي الإنشائية .
6- القراءة البلاغية هي خلق معاني لم تكن موجودة في الظاهر وأن مهمة البلاغي هي تفسير الجمال.
7- تشكيل القصيدة في معمار بلاغي متميز دليل على بلاغة الجواهري.

وأخيرا ... بهذا الجهد المتواضع لا أدعي أني وفيت الموضوع حقه، ولكن حسبي أني لم أدخر في سبيل ذلك وسعا، فان وفقت إلى ما هو الحق والصواب، فذلك هو مقصدي وأحمد الله على فصله ومنه وأستغفره في كل خطأ وزلل .

الملاحق

الملحق رقم1:

التعريف بالشاعر العراقي مهدي الجواهري

التعريف بالشاعر العراقي مهدي الجواهري :

ولد الجواهري في النجف في 21 يوليو من عام 1899م ، من أسرة ذات سمعة ومقام بين الأوساط النجفية الدينية والأدبية. وكان أبوه عبد الحسين عالما من علماء النجف ، وقد ألبس لابنه الذي بدت عليه ميزات الذكاء والمقدرة على الحفظ أن يكون عالما عباءة العلماء وعمامتهم وهو في سن العاشرة ، وينحدر من أسرة نجفية محافظة عريقة في العلم والأدب والشعر تعرف بآل الجواهر، نسبة إلى مؤسسها، الذي يدعى الشيخ مُحَمَّد حسن صاحب الجواهر، وقد ألف الأخير كتابا في الفقه واسم الكتاب " جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام " .[1]ومن هنا لقب بالجواهري، وكان لهذه الأسرة في النجف مجلس عامر بالأدب والأدباء يرتاده كبار الشخصيات الأدبية والعلمية.[2] وكان والده حريصا على إرساله إلى المدرسة وأن يدرس من أساتذة كبار يعلمونه أصول النحو والصرف والبلاغة والفقه. ويذكر أنه اشترك في ثورة العشرين ضد السلطات البريطانية.[3] وأول مجموعة شعرية له وهو في الخامسة والعشرين من العمر ، كانت تحت عنوان "خواطر الشعر في الحب والوطن والمديح" تبعه في إصدار أول ديوان شعري في العام 1928م بين الشعر والعاطفة .[4]

وفي عام 1946م ظهرت في العراق دعوات إلى نشر وترسيخ الديمقراطية وهذا ما شجعته حكومة توفيق السويدي التي شكلت في 23 فبراير 1946م، وتأسس الحزب الوطني الذي كان الجواهري من الأعضاء المؤسسين له، وأجازت الحكومة للحزب الوطني ممارسة العمل السياسي ، وفي 2 أبريل من نفس العام اتخذ الحزب من جريدة الرأي العام، ناطقا رسميا له، وبعد فترة نشبت خلافات بين أعضاء الحزب مما أدى بالجواهري إلى تقديم استقالته في أغسطس من عام 1946 م، وواصل الجواهري نشاطه السياسي بالإضافة إلى النشاط الصحفي، فقد كان مسؤولا عن جريدة الرأي العام، وفي عام 1947م انتخب نائبا في مجلس النواب العراقي واستقال بعد عام واحد لمعارضته معاهدة بورتسموث التي كان شقيقه أحد ضحاياها نتيجة لتعرضه لإطلاق ناري خلال التظاهرات ومقتله متأثرا بجراحه بعد عدة أيام، وبسبب هذه الواقعة كتب قصيدتين يرثي فيهما أخيه بعنوان "أخي جعفر" و "يوم الشهيد".[5]

وفي عام 1949م كان مُحَمَّد مهدي الجواهري العربي الجنسية الوحيد الذي حضر مؤتمر أنصار السلام العالمي، الذي أقيم في بولندا وعلى أساسه أسس مجلس السلم العلمي عام 1950م واختير عضوا فيه . وفي عام 1956م سافر الجواهري إلى سوريا لتلبية دعوة رسمية إلى حضور الحفل التأبيني السنوي للذكرى الأولى على اغتيال العقيد عدنان المالكي . وفي هذا الحفل ألقى الجواهري مجموعة من الأبيات في الحفل التأبيني اعتبرتها الحكومة العراقية معادية في المضمون وخصوصا بما يتعلق بحلف بغداد،وجراء ذلك طلب الجواهري اللجوء السياسي في سوريا، وعمل في إدارة تحرير مجلة الجندي التابعة للقوات المسلحة السورية، وبعد عام ونصف رجع الجواهري إلى العراق ، فاستدعي من الحكومة في البداية وواجه تهمة المشاركة في محاولة قلب نظام

الحكم التي ورد عليها مستهزئا بقوله : " ولماذا أشترك مع الآخرين وأنا أستطيع قلب النظام بلساني وشعري " وبعد ساعات أطلق سراحه .

ومن أهم مؤلفاته :

- ❖ حلبة الأدب .
- ❖ جناية الروس والانجليز في إيران .(ترجمة عن الفارسية)
- ❖ بين العاطفة والشعور.
- ❖ ديوان الجواهري .
- ❖ ديوان الجواهري (مجلدان)
- ❖ بريد الغربة .
- ❖ الجواهري في العيون من أشعاره .
- ❖ بريد العودة .
- ❖ أيها الأرق .
- ❖ خلجات .
- ❖ ذكرياتي (3 أجزاء) .
- ❖ الجمهرة (مختارات من الشعر العربي) .

توفي فجر يوم الأحد 27 يوليو 1997م وفي إحدى مستشفيات العاصمة السورية دمشق، وشيع بحضور أركان الدولة السياسيين والعسكريين بالإضافة إلى حضور شعبي كبير، ودفن الجواهري في مقبرة الغرباء في منطقة السيدة زينب في دمشق إلى جانب قبر زوجته السيدة أمونة، وعلى قبره نحتت خارطة العراق من حجر الغرانيت مكتوب عليها " يرقد هنا بعيدا عن دجلة الخير " ، في إشارة إلى قصيدته.

الملحق رقم2:

قصيدة ناجيت قبرك للشاعر مهدي الجواهري

قصيدة ناجيت قبرك للشاعر مهدي الجواهري :

[1]

في ذمـــة الله مـــا ألقـــى ومـــا أجـــد ... أهـــذه صـــخرة أم هـــذه كبـــد

قـد يقتـل الحـزن مـن أحبابـه بعـدوا ... عنـه فكيـف بمـن أحبابـه فقـدوا

تجـري علـى رسـلها الـدنيا ويتبعهـا ... رأي بتعليـــل مجراهـــا ومعتقـــد

أعيـــا الفلاســـفة الأحـــرار جهلهـــم ... مـــاذا يخـــبي لهـــم في دفتيـــه غـــد

طـــال التمحـــل واعتاصـــت حلـــولهم ... ولا تـــزال علـــى مـــا كانـــت العـــق

ليـــت الحيـــاة وليـــت المـــوت مرحمـــة ... فـــلا الشـــباب ابـــن عشـــرين ولا لبـــد

ولا الفتـــاة بريعـــان الصـــبا قصـــفت ... ولا العجـــوز علـــى الكفـــين تعتمـــد

وليـــت أن النســـور اســـتنزفت نصـــفا ... أعمـــارهن ولم يخصـــص بهـــا أحـــد

حييـــــت (أم فـــــرات) إن والـــــدة ... مثـــل مـــا أنجبـــت تكـــنى بمـــا تلـــد

تحيـــة لم أجـــد مـــن بـــث لاعجهـــا ... بـــدا، وان قـــام ســـدا بيننـــا اللحـــد

بالـــروح ردي عليهـــا إنهـــا صـــلة ... بـــين المحبـــين مـــاذا ينفـــع الجســـد

عـــزت دمـــوعي لـــو لم تبعثـــي شـــجنا ... رجعـــت منـــه لحـــر الـــدمع أبـــترد

خلعـــت ثـــوب اصـــطبار كـــان يســـتريني ... وبان كـــذب ادعـــائي أنـــني جلـــد

بكيـت حـتى بكـى مـن لـيس يعـرفني ... ونحـت حـتى حكـاني طـائر غـرد

كمـــا تفجـــر عينـــا ثـــرة حجـــر ... قـــاس تفجـــر دمعـــا قلـــبي الصـــلد

إنا إلى الله ! قـــول يســـتريح بـــه ... ويستوي فيه من دانوا ومن جحدوا

مـــدي إلي يـــدا تمـــدد إليـــك يـــد ... لا بـد في العـيش أو في المـوت نتحـد

كنـــا كشـــقين وافى واحـــدا قـــدر ... وأمـــر ثانيهمـــا مـــن أمـــره صـــدد

ناجيـــت قـــبرك أســـتوحي غياهبـــه ... عـن حـال ضـيف عليـه معجـلا يفـد

ورددت قفـــرة في القلـــب قاحلـــة ... صـدى الـذي يبتغـي وردا فـلا يجـد

---

[1] مهدي الجواهري ديوان الجواهري ، ص 366- 367

ولفـــني شـــبح مـــا كـــان أشـــبهه بجعـد شـعرك حـول الوجـه ينعقـد [1]

ألقيـــت رأســـي في طياتـــه فرعـــا نظـــير صـــنعي إذ آســـى وأفتـــاد

أيام إن ضـــاق صـــدري أســـتريح إلى صـدر هـو الـدهر مـا وفى ومـا يعـد

لا يـــوحش الله ربعـــا تنـــزلين بـــه أظـــن قـــبرك روضـــا نـــوره يقـــد

وأن روحـــــك روح تأنســـــين بهـــــا إذا تملمـــل ميـــت روحـــه نكـــد

كنـــا كنبتـــة ريحـــان تخطمهـــا صـــر فأوراقهـــا منزوعـــة بـــدد

غطى جناحاك أطفالي فكنت لهم ثغرا ثغـــرا إذا اســـتيقظوا،عينا إذا رقـــدوا

شـتى حقـوق لهـا ضـاق الوفـاء بهـا فهـــل يكـــون وفـــاء أنـــني كمـــد

لم يلـــق في قلبهـــا غـــل ولا دنـــس لـــه محـــلا، ولا خبـــث ولا حســـد

ولم تكـــن ضـــرة غـــيرى لجارتهـــا تلـــوى لخـــير يواتيهـــا وتضـــطهد

ولا تـــذل لخطـــب حـــم نازلـــه ولا يصـــعر منهـــا المـــال والولـــد

قـالوا أتـى الـبرق عجـلانا فقلـت لهـم والله لـــو كـــان خـــير أبطـــأت بـــرد

ضـــاقت مرابـــع لبنـــان بمـــا رحبـــت علـــي والتفـــت الآكـــام والنجـــد

تلـك الـتي رقصـت للعـين بهجتهـا أيام كنـــا وكانـــت عيشـــة رغـــد

ســـوداء تـــنفخ عـــن ذكـــرى تحـــرقني حـــتى كـــأني علـــى ريعانهـــا حـــرد

والله لم يحـــل لي مغـــدى ومنتقـــل لمـــا نعيـــت ولا شـــخص ولا بلـــد

أيـــن المفـــر ومـــا فيهـــا يطـــاردني والـــذكريات، طـــريا عودهـــا، جـــدد

أألظـــلال الـــتي كانـــت تفيئنـــا أم الهضـــاب أم المـــاء الـــذي نـــرد

أم أنـــت ماثلـــة ؟ مـــن ثم مطـــرح لنـــا ومـــن ثم مـــرتاح ومتســـد

سـرعان مـا حالـت الـرؤيا ومـا اختلـف رؤى، ولا طـــال_الا ســـاعة أمـــد

مـــررت بالحـــور والأعـــراس تملـــؤه وعـــدت وهـــو كمثـــوى الجـــان يرتعـــد

مـــنى وأتعـــس بهـــا أن لا يكـــون علـــى توديعهـــا وهـــي في تابوتهـــا رصـــد

---

[1] مهدي الجواهري ديوان الجواهري ، ص868

لعلـــني قـــارىء في حـــر صـــفحتها 1 أي العواطـــف والأهـــواء تحتشـــد

وســـامع لفظـــة منهـــا تقـــرظني أم أنهـــا ومعـــاذ الله تنتقـــد

ولاقـــط نظـــرة عجلـــى يكـــون بهـــا لي في الحيـــاة ومـــا ألقـــى بهـــا، ســـند

[1] مهدي الجواهري ديوان الجواهري ، ص 368

شرح قصيدة (ناجيت قبرك)

شرح قصيدة (ناجيت قبرك) :

قصيدة ناجيت قبرك من القصائد الرائعة في الرثاء كتبها الشاعر مُحَمَّد مهدي الجواهري في رثاء زوجته، يقول فيها:

في ذمة الله ما ألقى وما أجد أهذه صخرة أم هذه كبد

قد يقتل الحزن من أحبابه بعدوا عنه فكيف بمن أحبابه فقدوا

تجري على رسلها الدنيا ويتبعها رأي بتعليل مجراها ومعتقد

يقول الجواهري في هذه القصيدة إنني أترك في ذمة الله ما لاقيت من هذه الدنيا، ثم ينصرف للحديث عن كبده التي تلقى ما تلقى هل هي من لحم ودم أو هي صخرة، ثم يقول الجواهري ممهدا للرثاء إن من يبتعد عنه أحبابه عادة يحزن عليهم حزنا شديدا فكيف بمن مات أحبابه، فيقول:

أعيا الفلاسفة الأحرار جهلهم ماذا يخبي لهم في دفتيه غد سئ

طال التمحل واعتاصت حلولهم ولا تزال على ما كانت العقد

يتابع الجواهري فيقول إن هذه الدنيا تجري بلا حول من الإنسان ولكنهم يحاولون تحليل كيفية هذا المسير وما يتبع ذلك من آراء وفلسفة حول الحياة والخلود وغير ذلك، ولكنهم مهما حاولوا فإنهم لا يقدرون على فهمها أو معرفة ماذا سيأتي في الغد، ومهما حاولوا وفكروا فلن يجدوا سبيلا جديدا لفهم هذه الدنيا وطريقة الحياة، وذلك بقوله:

حييت "أم فرات" إن والدة بمثل ما أنجبت تكنى بما تلد

تحية لم أجد من بث لاعجها بدا، وإن قام سدا بيننا اللَحد

إنا إلى الله ! قول يستريح به ويستوي فيه من دانوا ومن جحدوا

ينتقل الجواهري للرثاء فينادي زوجته ويقول لها "أم فرات" فهذه كنيتها نسبة لابنها الأكبر، ثم يبثها تحيته التي يتمنى لو أنها تصل وتعبر اللحد إليها، ثم يقول إن المؤمن يستريح بحقيقة أن كل الناس سيعودون لله تمثلا بالآية القرآنية التي تقول: {إنا لله وإنا إليه راجعون}،[2] فيقول الجواهري إن الإيمان بهذه الحقيقة يستوي فيها المؤمن والكافر، فالكافر يؤمن بالموت لا محالة، والمؤمن يؤمن بالآية الكريمة، فيقول:

مدي إلي يدا تمدد إليك يد لا بد في العيش أو في الموت نتحد

ناجيت قَبرك استوحي غياهبه عن حالِ ضيف عليه معجلا يفد

يتابع الجواهري فيقول لزوجته إما خذيني إليك إلى الموت وإما تعالي إلى الحياة فنحن اثنان لا تفرق بيننا لا الحياة ولا الموت، ثم يخاطبها بقوله إنني وقفت على قبرك أناجيه وأسأله عن حال ضيفه الجديد الذي أتاه وهو ما يزال في ريعان شبابه، ويقصد بذلك أن زوجته قد ماتت شابة.

الأفكار الرئيسية في قصيدة (ناجيت قبرك):

من أهم الأفكار التي أتى عليها الجواهري في قصيدته ناجيت قبرك ما يأتي:

الحزن قاتل الإنسان وهو على قيد الحياة .

مسير الدنيا على الوجه المكتوب لها في علم الغيب .

محاولات الإنسان لتفسير الحياة ومسيرة الدنيا كلها محض احتمالات قاصرة عن فهمها وإدراكها حق الإدراك .

تحية الشاعر لزوجته وبث همومه لها وهي في قبرها .

مناجاة الشاعر لقبر زوجته وسؤاله عن حالها .

قائمة المصادر و المراجع

❖ **القرآن الكريم رواية ورش**

قائمة المصادر والمراجع:

1) المصادر:

1- مُحَمَّد مهدي "الديوان"

2) المراجع :

- أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح مُحَمَّد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الاسلامي، بيروت.
- الجاحظ، الحيوان، ج2 ، تح: عبد السلام هارون، القاهرة.
- الخطيب القزويني، تحق البرقوقي، التلخيص في علوم البلاغة، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1932.
- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب اللباني، بيروت، 1971.
- الروماني، تحق مُحَمَّد خلف الله و مُحَمَّد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، 1976.
- السكاكي، شرح نعيم زرزور، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983.
- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- شفيع السيد، البحث البلاغي عند العرب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1971.
- علي بن مُحَمَّد الشريف، الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، 1978.
- الفهرست، ابن النديم، تحق رضا تجدد، طهران، 1391هـ.
- قدامة بن جعفر، كتاب نقد الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.
- مُحَمَّد بركات حمدي أبو علي، فصول في البلاغة، ط1، دار الفكر للنشر التوزيع، عمان، 1983.
- الولي مُحَمَّد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990.

3) المعاجم

- المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 1425-2004، مادة (شكل).
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، وهبة، المهندس، مكتبة لبنان، 1979.

4) **الرسائل و المذكرات:**

- إيمان أوعيل بن عون وسامية رحيش ،التشكيل البلاغي في ديوان زنابق الحصار لأحمد شنة جامعة أكلي محند أولحاج،البويرة،تحت إشراف الدكتور :احمد حيدوش ،رسلة ليسانس ،السنة الجامعية 2013-2014.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

- مقدمة..أ
- الفصل الأول: نظرة بانورامية حول البلاغة ومصطلح التشكيل البلاغي:

I قضايابلاغية...5

أولا:البلاغة في اللغة والاصطلاح..5

ثانيا: نشأة البلاغة...5

ثالثا: علاقة البلاغة بالشعر...6

رابعا: علوم البلاغة:..6

1) علم المعاني:...6

1)2 موضوعه..7

1)3 غرضه...7

1)4 واضعه..7

2) علم البيان:...7

2)1 تعريفه لغة واصطلاحا...7

2)2 أساليب علم البيان:...8

2)2-1 التشبيه لغة واصطلاحا...8

- التشبيه في نظر البلاغيين 9

2)2-2 الإستعارة لغة واصطلاحا..9

- أقسام الإستعارة,,,9

- الإستعارة التصريحية.....9
- الإستعارة المكنية.....10

2)2-3 الكناية لغة واصطلاحا.....10

- أقسام الكناية.....10

3) علم البديع.....11

3)-1 أساليب علم البديع.....12

- المحسنات اللفظية.....12

- المحسنات المعنوية.....12

II مفهوم التشكيل والتشكيل البلاغي 12

1- مفهوم التشكيل..... 12

2- مفهوم التشكيل البلاغي.....,,,,13

- الفصل الثاني :التشكيل البلاغي في قصيدة "ناجيت قبرك "للجواهري

1) تشكيل الظواهر البلاغية على مستوى المعاني.....16

1- الأسلوب الخبري وأغراضه البلاغية في "ناجيت قبرك" للجواهري.....16

2- الأسلوب الإنشائي وأغراضه البلاغية في "ناجيت قبرك" للجواهري.....17

2-1 الإستفهام.....17

2-2 التمني.....17

2-3 النهي.....17

2-4 الأمر.....18

2-5القسم.....18

2-6التعجب.....19

3- الحذف.....19

4- التقديم والتأخير.....20

5- الفصل والوصل.....21

6- الإيجاز والإطناب والمساواة.....22

2) التشكيل البديعي و وظيفته الجمالية.....23

- المحسنات المعنوية.....23

- المحسنات اللفظية.....24

3) التشكيل البياني ووظيفته البلاغية.....26

3)1 البناء التشبيهي و وظيفته البلاغية في عملية التشكيل البلاغي.....26

3)2 التشكيل الإستعاري في قصيدة ناجيت قبرك و وظيفته البلاغية 29

3)3 التشكيل الكنائي في قصيدة "ناجيت قبرك"وأوجهه البلاغية.....30

- خاتمة.....32
- الملاحق

الملحق رقم 1:التعريف بالشاعر مهدي الجواهري.....34

الملحق رقم 2:قصيدة "ناجيت قبرك" لمهدي الجواهري.....37

الملحق رقم 3:شرح قصيدة "ناجيت قبرك" لمهدي الجواهري.....41

- قائمة المصادر والمراجع.....45
- فهرس المحتويات 49

ملخص

لم تعد قراءة النص الشعري مستراح المنكبين من مشاق الحياة، ولا وسيلة لملء فراغ العاطلين عن العمل والإنتاج، بل صارت قراءته في ذاتها عملا شاقا يتجشم القارئ خلاله مهمة سبر أغواره لاكتشاف دلالاته المختبئة وراء تشكلات بنائه اللغوي المتشابكة، وصار القارئ بهذا الصنيع بمثابة منتج للدلالة الشعرية التي قد تتطابق مع دلالة الشاعر نفسيا، وقد تزيد عليها، وقد تنشئ دلالات لم تدر بخلد الشاعر، ولكن لغته كشفت عنها.

وعلى هذا فانه ما من سبيل أمام القارئ في رحلته البحثية للولوج إلى عالم النص سوى المرور على بناه اللغوية المتتابعة بل المتشابكة، يستنطقها حتى تودعه أسرارها أو لنقل أسرار صاحبها.

وهذه البنى اللغوية صوتية وصرفية ومعجمية وتركيبية تشي بحقيقة مشاعر الشاعر حتى وان خالف أن تكون شاهد صدق على الدلالة الشعرية التي يتبنى الشاعر تسجيلها في شعره، ومن الممكن أن تكون فاضحة لعدم صدق مشاعره.

الكلمات المفتاحية

البلاغة، التشكيل، الفن، التركيب، الرثاء

Summary:

Reading a poetic text is no longer a rest for the exhausted from the hardships of life, nor is it a means to fill the void of the unemployed and productive. Rather, reading it has become in itself a hard work during which the reader undertakes the task of probing its depths to discover its hidden meanings behind the intertwined formations of its linguistic structure, and the reader has become with this deed a product of poetic significance. Which may coincide with the poet's own sign, or may increase it, and it may create connotations that did not occur in the poet's immortality. but his language relieved them .

Accordingly, there is not way fir the reader, in his research journey, to enter the world of the text, but to pass through its sequential or even intertwined linguistic structures, interrogating them until they deposit their secrets with him, or to convey the secrets of their author.

These linguistic structures are phonetic, morphological, lexical and syntactic, which indicate the reality of the poet's feelings, even if they contradict the apparent meaning of it. Hence, these structures can be a true witness to the poetic significance that the poet adapts to record in his poetry, and it may be scandalous for the lack of sincerity of his feelin

Rhetoric Art Elegy Composition Formation